منطقة محررة

فـــي مـــديـــح زوجـــــة الـكـاتـب

نجم والي

كانت في الأصل بنتاً وُلدت من علاقة غير شرعية، وكان أسمها غابرييلا ميلاي، قبل أن تتزوج الكاتب الفرنسي المشهور في القرن التاسع عشر، أميل زولا، ليصبح أسمها الكسندرا أميل زولا. كانت الكسندرا معروفة قبل زواجها، بشخصية تلك الفتاة الشابة التي قامت بتزيين معظم لوحات الرسام المشهور سيزان؛ إذ كانت موديله الدائم، وهو سيزان الذي قدمها للمرة الأولى لصديقه الكاتب زولا، في العام ١٨٦٥. بعد زواجها من أميل زولا، تغيرت حياة تلك الفتاة، التي كانت كما يُقال عنها تمارس حياة طائشة بعض الشيء، لتتحول إلى سيدة "راقية" تحتفي بضيوفها في مكان إقامتها مع زوجها "Médan"، وتقوم بوعي بممارسة كل ما يتطلب أن تقوم به سيدة تنتمي للطبقة الراقية، البورجوازية الكبيرة.

ذلك ما نقرأه في السيرة الممتعة التي كتبتها الباحثة الأدبية ايفلين بلوخ دانو، المنشور حديثاً بالألمانية تحت عنوان: "مدام زولا، في مديح زوجة الكاتب"، والتي نتعرف من خلالها ليس على حياة الزوجة الكسندرا زولا وحسب، إنما على خلفية كل تلك الحوادث السياسية، الاجتماعية والثقافية التي دمغت النصف الثاني من القرن التاسع عشر بملامحه، مثلما نتعرف على حياة الفنانين وناس الطبقات العليا في باريس وفي الريف الفرنسي، بل نتعرف حتى على قائمة طويلة تضم أصناف الوجبات الغذائية التي كانت تقدمها عائلة زولا لضيوفهم في ساعات المساء. وكما يبدو أن ميل الزوجين للأكل الشهي، سيجعلهما يعانيان سوية من مرض التخمة. أية شخصية قوية امتلكت الكسندرا زولا؟ تتساءل الباحثة في كتابها، فهي كما وجدت الباحثة، تركت بصماتها على كل شيء في حياة الكاتب، كما أن كل شيء بُني تحت إشرافها: الديكور الداخلي لشقتهما في باريس، البيت الريفي في "Médan ميدان"، وعلى التحف والأثاث القديم الفخم الذي إختارته هي شخصياً.

أدموند دي غونكور، الناشر المشهور، وصديق العائلة الذي كان يراقب كل شيء بعينين متفحصتين، كان يرى أميل زولا مثل "شاب كبير، بطفولة ساذجة، مستعبد من قبل وضعه اليومي، مثل دجاجة تضع بيضها: في النهار يكتب مئات السطور، وفي المساء لا يعرف غير لعب الدومينو مع زوجته وزيارة بعض جيارنه من سكان الريف". يعرف أن زوجته، الكسندرا نجحت بصنع الدفء المنزلي له، الهدوء، وكل ما كان يحتاجه لإنجاز عمله الأدبي، لدرجة أنها كانت تصاحبه في رحلاته التي كان يقوم بها عادة للبحث عن الكتب التي كان بحاجة إليها.

"أنها تؤمن به بدون قيد أو شرط، ولكنها رغم ذلك تقف أمامه مثل شريكة منافسة تدس أنفها في أعماله أيضاً. أنها مشاغبة لا غير"، يكتب عنها غونكور بسخرية، لكنه يقول أيضاً" بالتأكيد لن تكون الآلهة التي تلهم فنه، لكن بعضاً من ملامحها يمكن العثور عليه دائماً في شخوصه الروائية".

لكن الصورة هذه التي تبدو هارمونية جداً لم تخلُ في الكثير من الأحيان من الانكسارات. فالكسندرا التي غيرت أسمها بعد الزواج، فعلت ذلك في الحقيقة لأنها أرادت أن تنسى ما حصل لها ذات يوم، بأنها في الماضي، عندما كانت شابة قامت بتسليم طفلتها بعد ولادتها مباشرة إلى دار الأيتام. (كانت أحد الـ ٧٦٥٠٠ طفلاً الذين سُلموا في العام ١٨٥٩ لما كان يُطلق عليها "دائرة العناية العامة" في باريس، من قبل أمهاتهم، اللواتي كن غالباً خادمات، أجيرات، خياطات، أو عاملات في شؤون أخرى....ألخ)، لم تنجح بتحرير نفسها من عقدة الذنب تلك إلا بصعوبة، لأن طفلتها ماتت بعد تسليمها لها بثلاثة أسابيع، الأمر الذي جعلها تعاني سنوات طويلة من تعذيب الضمير. وجعلت تلك الذكرى معها بعد زواجها، وظلت تُثقل عليها وعلى زواجها أيضاً، خاصة وأن أميل زولا عاش معها دون أن ينجبا طفلاً. "ولادة الأعمال بالنسبة له أكثر تفضيلاً من ولادة الأطفال"، كتب زولا ذات مرة وهو يصف شخصيته الرئيسية في التخطيط الأول لرواية "الورشة". الكسندرا كانت تعاني بشكل لا يوصف بسبب عدم قدرتها على الإنجاب، وربما كانت أمراضها الغامضة وحالات الضعف والإغماء، التي كانت تتعرض لها في أكثر من مناسبة، والتي عبثاً حاولت علاجها عن طريق فترات نقاهة طويلة نسبية في منتجعات إيطاليا على البحر، كانت وراء ذلك. في سن الخامسة والأربعين، وفي قمة نجاحه، تعرض أميل زولا إلى أزمة وجودية كبيرة في حياته، وذلك ما نقرأه في الجملة التي تركها في دفتر يومياته: "بقدر تعلق الأمر بي: العمل والأدب، التهما حياتي تماماً. معاناة، أزمة، كم أنا بحاجة كبيرة لأن أكون محبوباً ولو لوقت قصير".

هل كان ذلك هو السبب الذي جعل أميل زولا يلجأ إلى اتخاذه عشيقة له؟ لا أحد يعرف ذلك، لكننا نعرف أن الأمر لن يظل خافياً زمناً طويلاً على زوجته. إذ ستعرف الكسندرا وبعد ثلاث سنوات من كتابته لتلك الجملة، بأن لدى زوجها عشيقة وطفلين صغيرين. وبدل أن تعترض وترمي به خارجاً، وافقت ألكسندرا على حياته المزدوجة، رغم أنها لن تسامحه أبداً، حتى عندما أحبت هذين الطفلين لاحقاً، وإهتمت بعنايتهما، ومنحتهما أسم الأب بعد وفاته. ربما كان تفوقها الأخلاقي عليه ذلك، هو سر قوتها تلك، وهو ما جعلها تكون حرة أكثر منه في الوضع الجديد، أقوى منه ومن نفسها في الوضع السابق، عندما كانت تشعر بمسؤوليتها لعدم وجود أطفال عنده. الشعور بالحرية ذلك، هو الذي جعلها تبدأ ببناء حياتها الخاصة بها، وتشرع بالقيام برحلات طويلة، ولكن عندما يتعرض أميل زولا للمحكمة بسبب قضية الضابط اليهودي "درايفوس" المشهورة، في العام ١٨٩٧ لم تتردد ألكسندار من التضامن معه مباشرة،إذ وقفت وبحماس إلى جانبه حتى اللحظات الأخيرة. فبدون الدعم "البطولي" المطلق لزوجته لم يكن بمقدور أميل زولا، الذي قادته الرسالة المفتوحة التي كتبها بعنوان "أنا أدين" والتي وقف فيها إلى جانب المحكوم عليه، المتهم بالخيانة، "درايفوس"، إلى المنفى، قبل أن يُعاد الاعتبار إليه ويرجع إلى فرنسا من جديد. وطوال فترة نفيه، لم تواظب الكسندرا على كتابة الرسائل لزوجها يومياً فقط، إنما أخذت على عاتقها القيام بكل شيء أثناء غيابه: من تنظيم شؤونه المالية إلى التفاوض مع الناشرين والعناية بكل ما له علاقة بعمله الأدبي، وبشهرته. الواجب هذا، لم تتوقف الكسندرا من القيام به أيضاً على مدى ٢٥ عاماً منذ وفاة زولا المفاجئة في ١٩٠٢.

حياة غنية، تلك التي تصفها الباحثة في كتابها الشيق، الذي نتعرف فيه على بورتريه زوجين "كان عندهما ما يكفي من الأمور المشتركة، لكي يفهما نفسيهما، وكانا مختلفين بما فيه الكفاية، لكي يحبا بعضهما". مرة أخرى نعرف، بأن تلك الجملة التي قرأناها في مناسبات عديدة، لا تجافي الحقيقة غالباً، ونقصد بها تلك الجملة التي تقول: وراء كل عظيم امرأة!

بين (المسيح) و(تيتو) ...

فيليبور كوليك يستعيد ذكرياته اليوغسلافية

ترجمة: عدوية الهلالي

بين نذور والدته للكنيسة وإقامتها الشعائر الدينية والسير على تعاليم السيد المسيح وتعصب والده للجمهورية وإيمانه بشخص رئيسها تيتو ، يعيش المراهق فيليبور أياما يعيد استذكارها اليوم في رواية تحمل عنوان (السيد المسيح وتيتو).

وتبدأ ذكريات الكاتب فيليبور كوليك في سن السادسة حيث يصعب الخيار بين أي اله يعبد ..اله والدته ام اله والده ؟..بالنسبة له ،كان قد اختار الها له حين دخل السوق ورأى صورة اللاعب البرازيلي بيليه فاشتراها بما يملك من نقود ليعلقها في حجرته لكنه وجد نفسه من جديد أمام حتمية الاختيار بين الاثنين ..بين ان يؤدي واجباته الدينية ليحصل على الفطائر اللذيذة بالعسل أو ان يعد والده بنيل الوشاح الأحمر بعد ان يحظى بشرف الالتحاق بجنود تيتو ...

بطريقة تفكيره الطفولية ، يكتشف فيليبور بأن المرء عندما يأكل جيدا فهو كاثوليكي ،أما إذا لم يكن لديه ما يأكله وظل يغني ويرقص مع ذلك فهو شيوعي !...

ويسطر الكاتب فيليبور كوليك المولود في ذلك الجزء من يوغسلافيا الذي يحمل اليوم اسم (البوسنة) ذكرياته بجذل كبير مستذكرا علاقته بالرياضيات ثم بالسينما ومتابعته الأفلام مع رفاقه المراهقين دون ان يغفل الإشارة إلى اكتشافه المرأة ثم إدراكه ما كان يقوله والده عنها من ان المراة فخ جميل لا يمكن للمرء الا السقوط فيه ...

ولا تختلف فترة طفولة ثم مراهقة الكاتب عن طفولة و مراهقة اغلب الفتيان فهي تحفل بالمتع الطفولية والمشاعر الصبيانية ثم اضطرابات وانفعالات سن المراهقة مرورا باوهام الحب في سن الفتوة ووصولا إلى سن الخدمة العسكرية التي أعادته إلى يوغسلافيا ثم قادته الى كرواتيا ..

وتضم الرواية عشرات من الفصول القصيرة التي تعبر عن أصوات حادة ومشاعر متزامنة مرسومة بفكاهة ودعابة تقتضيها الأحداث وتشوبها جدية جميلة ومطلوبة ..

ويعمل كوليك هنا على إعادة رسم صورة بلده الأصلي ومسقط رأسه في عصر معين ..وبالتحديد قبل إن تتشظى يوغسلافيا إلى دول متعددة ...وتعد هذه الرواية هي السابعة بين رواياته والثانية المكتوبة مباشرة باللغة الفرنسية ، وهي رغم كونها قصة محمومة ومضطربة الأحداث بسبب كونها تعبر عن ذكريات فتى مراهق الا ان ذلك لم يفقدها قوتها السردية مرورا بتماسك اللغة ...

صدرت رواية (السيد المسيح وتيتو) للكاتب فيليبور كوليك مؤخرا عن دار غايا الفرنسية للنشر في ١٢٩ صفحة لتعيد للقارئ صورة يوغسلافيا القديمة على لسان ابنها المراهق.

متابعة

أمسية احتفائية بـ(مداعب الخيال) لعلي لفتة سعيد في كربلاء

كربلاء / المدى

احتفى البيت الثقافي في كربلاء وبالتعاون مع الملتقى الثقافي التابع لمعرض الكتاب الدائم بالقاص والروائي علي لفتة سعيد بمناسبة صدور مجموعته القصصية الرابعة وهو الكتاب السابع له بعد ثلاث روايات أيضا.

في بداية الأمسية تحدث القاص والروائي علي حسين عبيد الذي قدم الأمسية عن علاقته بالقاص علي لفتة سعيد التي تمتد إلى أكثر من ستة عشر عاما حين التقيا في كربلاء بعد ترحال القاص إليها قادما من الناصرية..وقال أيضا ان القاص إذا ما إصر على كتابة شيء فانه يكتب وسط ظروف صعبة وربما هو من الكتاب الذين لا يخافون على مصيرهم بقدر قلقهم على اصدار ما يكتوبنه...وأشار عبيد إلى إن مجموعة مداعبة الخيال التي صدرت عن مؤسسة الشمس في القاهرة مجموعة متميزة في فنها السردي وحاولت إن تقدم مقاربة مع الواقع من خلال استخدام القاص لشخصيات واقعية من مدينته الجنوبية التي ولد فيها..لذلك فالمجموعة جاءت في وقت يبحث فيه الجميع عن فرصة للتأمل لواقع مرير يلهو بالعذاب فيأتي علي لفتة سعيد لينتج لنا قصصا وعالما من الخيال وهذه المجوعة إذا ما تناولها النقد فإنها ستحقق حضورا جيدا.

وقرا القاص سعيد كلمة قال أنها تتحدث عن علاقته بالحرف لان المجموعة يتحدث عنها الآخرون بعد إن خرجت من المطابع ولم تعد ملكا لرأيه..وقال في الكلمة..أقف اليوم أمام كتابي السابع واحلف إنني لا اعرف متى كتبته..لأنني مصدوم بما حولي..أقف اليوم أمامكم لأقرا تجربة أو اقرأ مختصرا عن الكتاب ولان الكتاب خيال من عنوانه فداعبته وفاض علي بسبع قصص من ذاكرة مزحومة أردتها أن تعطيني صفاء فلم أجد سوى ذاكرة..مضيفا.. لا شيء في الحرف سوانا لأننا وهذه مصيبتنا وربما خيبتنا أننا حلفنا برأس الحرف أن نصون كرامته فكنا صادقين فلم نحصد سوى عض الأصابع فيما الآخرون فتحت اكفهم لكي ينعموا بما حلموا وما لم يحلموا به..لا شيء في الحروف سوى كتب سطرنا بها آلامنا وأوجاعنا وحروبنا وبارودنا وخساراتنا وبحثنا عن الرمق فيما تركنا الكاتبين للتقارير يبحثون عن ثلمة لينالوا من هذا الحرف وهذه الكتب فيرتجلون ثمالتهم ونخب انتكاساتهم لأنهم بلا هدف ولا هوية فمن خسر ضميره خسر وطنه وهان عليه الإنسان..

وقدم بعدها الشاعر سلام البناي مداخلة نقدية أوجز فيها قوله إن مداعبة الخيال مجموعة تزخر بالهم الواقعي وان كان المتن متخيلا ، لان الشخصيات التي بعث فيها الروح هي شخصيات واقعية..

وتطرق القاص عدنان سلطان بمداخلة نقدية قال فيها..إن المجموعة تثير أسئلة فلسفية مثلما تثير تأويلات عديدة تأخذ من الثيمة المقدسة تارة ومن الميثولوجيا تارة أخرى وثالثة تنغمس في الواقع لتبعث الأسئلة إلى المتلقي..

وقدم القاص والناقد جاسم عاصي ورقة قال فيها..إن مهمة الأديب انه يؤرخ للمدينة ، وقد حاول إن يقترب من تاريخ المدينة من وجهها الشعبي فكانت شخوصه هم رواد الحركة الشعبية الثورية التي لم تنتم إلى حزب أو حركة..موضحا إن لقاص اشتغل على شخصيات القاع مستفيدا من التاريخ" وأشار" القاص استطاع بقدرة إن يبني الجملة القصصية القصيرة ويستخدم الشفرة.

في حين تداخل الشاعر صلاح السلاوي في الأمسية قائلا..مداعبة الخيال كائن سردي افرحني كثيرا حين ولد لأنه ولادة للحياة كما شان أي نتاج ثقافي آخر..مضيفا ان هذا الكائن بإمكانه أن يساعد المجتمع لكي ينتبه إلى الأدب مثلما يوازن بين ضفتي الفضاء الشعري والفضاء السردي.

اوراق

في عالم التكنولوجيا والعولمة:

هل تبقى للكتب سطوتها؟

محمود عبد الوهاب

في محاضرتها التي ألقتها في مهرجان "غارديان هي" دافعت نادين غورديمير الفائزة بجائزة "نوبل" والشخصية الأدبية المعروفة بنضالها ضدّ التمييز العنصري ، في جنوب أفريقيا ، دافعت "بقوة عن الكتاب المطبوع إزاء الهجوم الضاري من التكنولوجيا" قائلة : " لا شيء يعوّض الكتاب ، وسوف يكون ثمة حرمان وخطر كبير إذا ما اختفى الكتاب وحل مكانه شيء يحوي على بطارية " ، وعن الهاتف الخلوي وتكنولوجيا الكومبيوتر ، قالت ضمن محاضرتها " لا أتكلم عن هذا بطريقة غبيّة ، هذه الأشياء مدهشة بسبب انتشار المعلومات ، لكن بالنسبة للشعر والرواية والقصص التي تحتوي على الخيال في أعماقها ، فلا يوجد بديل للكتاب" ترجمة : نجاح الجبيلي .

موقف غورديمير من التحولات العميقة ، يختلف نوعاً و احترازاً عمّا سبقته من مواقف أثيرت عند كل منعطف عميق أحدث اصطداماً وتداخلاً وشرخاً في مرآة الحياة التي ألفها معاصروها ، فقد نعى الشعراء الرومانسيون وكتّاب تلك الحقبة على حياة ما بعد الثورة الصناعية في فرنسا وأوربا التي استبدلت ، في رأيهم ، ضجيج المكائن والآلات والخراب ، بنعومة الحياة ورخائها وسلاستها ، في حين أثنت غورديمير ، في محاضرتها بدهشة على سرعة نشر المعلومة في تكنولوجيا الكومبيوتر ، واستثنت من ذلك ، الشعر والرواية والقصص التي تعتمد الخيال ، ومنحت تلك الأجناس الإبداعية موقعاً استثنائياً لما تتطلبه قراءة تلك النصوص من طقس تأملي خاص بها، ما تزال غورديمير وكثير منّا يعيش على وفق تقاليده وألفته ، حتى أولئك الذين يبدون تعلقاً وغراماً بجهاز الكومبيوتر ، فإن معظمهم يعمل على استنساخ تلك النصوص بعد نقلها ، من الكومبيوتر إلى الورق ، لينفرد بقراءتها في جوّه الخاص ، ولا يُخفي عدد من قرّاء الكومبيوتر أيضاً متاعبه في أثناء قراءتهم النصوص، وهي على الشاشة . وقد تناول الكاتب الفرنسي جورج دوهاميل ، في العقد الثالث من القرن الماضي مثل هذه التحولات حينما وصف جهاز " الراديو " بـ" صندوق الضوضاء " الذي لا جدوى معرفية ، في نظره ، من الاستماع إليه ، فالمعرفة تتأتّى من الكتاب الذي بإمكانك إنْ لم تستوعب مقروءه ، أنْ تعيد قراءة الصفحة أو الأسطر حتى تستوفي دلالة ما يعرضه عليك ، على غير ما يبثه " الراديو " في لحظة السماع ، إذ ربما يفوتك وضوح عبارته واستحالة إعادة سماعها ، فما يقوله المذياع من كلام يأتي شفاهياً ومتدفقاً ، وقد لا يمكن للمستمع إدراك معانيه في لحظة بثّها . إن اعتراض دوهاميل هذا يمثّل صورة لمقاومة الجديد من وسائل الثقافة في تلك الحقبة .

إن التحولات في عالم الثورة المعلوماتية القائمة الآن هي من أشد التحولات عمقاً في جوانب كثيرة من الحياة المعاصرة ثقافياً وسياسياً واجتماعياً ، إنها عتبة الصيرورة والتغيّر إذ يفقد الإنسان المعاصر ألفته وقدرته على فهم ما حوله . وقد عبّر بورخس عن تلك الحالة على لسان إحدى شخصياته وهي تدخل المتاهة : " مَنْ أكون ؟ ذاتي اليوم ، الحائرة ، إنسان الأمس المنسيّ ، إنسان الغد الذي لا يمكن توقعه ! أمثلة تتساوى كلّها في الإبهام " .

شملت التحوّلات العميقة كثيراً من وسائل الثقافة المعاصرة كالكتاب والسينما والمسرح وغيرها ، وكان الكتاب مثلاً أحد الوسائل المهمة في نشر الثقافة والعلوم وكان لحرفه المطبوع سطوتُه، يذكر ماركيز أنه لما ظهرت قصته الأولى في الجريدة ، اختبأ في حجرته وبدأ يقرأ بقلب جامح ونفَس واحد متصل ، وكان يكتشف في كل سطر " القدرة الساحقة للكلمة المطبوعة" غير أن صورة الكتاب الإبداعي الذي حرصت غورديمير عليه في محاضرتها ، وأثنى عليه دوهاميل وماركيز وغيرهم من كبار الأدباء والمثقفين ، مهدّد بهذه التحولات منذ الثلث الأخير من القرن الماضي ، سعياً وراء إنتاج ثقافة جديدة بطرائق جديدة وعلى وفق مفهوم جديد في عالم التكنولوجيا ، حتى اتخذت تلك الطرائق عنواناً لكتاب " الصناعات الإبداعية " من تحرير جون هارتلي وترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي ، يعرض فيه الوسائل والبيئات الجديدة التي تنتج هذه الثقافة بممارسات ومشروعات ثقافية إذ تنبثق رؤية في جذوة متقدة تؤكد أن الإبداع هو الذي سيقود التغيير الاجتماعي والاقتصادي خلال القرن المقبل .

ولعل ما ذكره د. جون توملينسون في كتابه " العولمة والثقافة " ترجمة: د. إيهاب عبد الرحيم محمد ، من تحولات في بنية المجتمعات المتقدمة ، في قوله " أنْ يعيش الشخص في مكان لا يوجد به هاتف هو كثيراً ما يفهم على أنه إهانة ضمنية للأصدقاء والأقارب وزملاء العمل " دليل على كيفية تبوّء القيم الاجتماعية الجديدة بتأثير التكنولوجيا في المجتمعات المتقدمة التي أصبحت التكنولوجيا فيها جزءاً من حياتها اليومية . وهكذا نجد أن الكتاب لَما يزل يخضع للتحولات في مادة صنعه، ابتداءً من كتاب جدران الكهوف، إلى كتاب الحجارة، إلى كتاب القصب، إلى كتاب الرق، إلى الكتاب الورقي، وبالتالي إلى الكتاب الالكتروني الذي بدأ يجتاح مجتمعات هذا العصر. فهل هناك بعد هذا التحوّل تحوّلات قادمة نجهلها الآن؟.

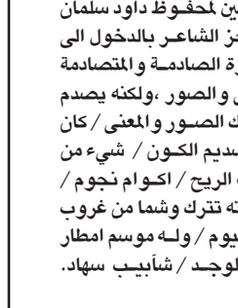

اصدارات

ضراوة الحياة اللامتوقعة مجموعة جديدة لبولص آدم

ضمن سلسلة النصوص المفتوحة لـ (ابداعات الحضارة) التي تصدر عن الحضارة للنشر في القاهرة ويشرف عليها الشاعر سعد جاسم ؛ صدرت للشاعر والقاص والسينمائي بولص آدم ؛ المقيم في النمسا.مجموعة حملت عنوان (ضراوة الحياة اللامتوقعة) ... والمجموعة تنضوي بما يمكن تسميته بالنص المفتوح ... حيث التداخل والتنافذ الاجناسي بين فنون الكتابة شعراً ونثراً وقصاً ودراما وكذلك فيها استفادة من روح السيناريو السينمائي بحكم دراسة آدم واشتغاله في السينما ... وقد تضمنت المجموعة اثنين وثلاثين نصاً ... نذكر منها : جرد الازمنة في نصوص واقعيتي الوحشية .. الجوقة .. باصات "ابو غريب" القرش الصغير .. شاعر .. البغل .. الرئيس والحذاء .. اصوات جديدة لمطحنة قديمة .. الحصان القرمزي .. مواليد برج الشيطان .. اوشانا رمو .. الطفل الاشوري .. صوتي في العاصفة .. عودة شاوول .. ضراوة الحياة اللامتوقعة ... عودة الفلاح الى قلب التفاحة .. أعرف ماأريد .. وغيرها من النصوص .. وبولص آدم فنان سينمائي يكتب الشعر والقصة القصيرة والقصيرة جداً والرواية والنقد ؛ ويبدع في النقش على الرخام والمرمر .. وهو من مواليد عام ١٩٦٢ في مدينة الموصل العراقية ... وحاصل على بكالوريوس سينما من اكاديمية الفنون الجميلة – بغداد .. وينحدر من عائلة اغلب افرادها يمتلكون مواهب فنية ومنهم شقيقه الفنان التشكيلي المعروف لوثر ايشو آدم الذي حملت المجموعة لوحة غلافها من رسومه .. ولبولص العديد من المشاركات السينمائية ككاتب قصص وسيناريوهات ومعالجات سينمائية .. وقد انجز عدة مخطوطات قصصية وروائية فقدت نظرا لظروف سياسية قاهرة .. وقد نشر العشرات من القصص والقصائد والدراسات النقدية في مختلف الصحف والمجلات الورقية والمواقع الالكترونية ..

الخروج من كندة جزر في صدفات البحر

كنْدة مملكة (حجر بن كندة) ليلة اغتيال الملك، لم يكن الشاعر امرىء القيس في مملكة أبيه،ولما سمع بالحدث، اصر على اكمال ليلته وقال كلمته الشهيرة – اليوم خمرٌ وغدا امرٌ- خرج الملك الضليل منها خروجا غير محسوس، فيه دلالات خارج الاطر المكانية ، هو لم يعد اليها مطلقا، وهذا الانفصال القسري تحيطه دلالات وجودية حاول من هذا الحدث المأساوي ان يستثمره الشاعر محفوظ داود سلمان، وان يستبيح هذا الثأر لنفسه / مملكة الشاعر مهجورة / فليس ينمو الشعر فيها ليس تسري الفصول / وليس في امدائها نجمة / والقمر المجروح يدمي الفصول / وليس في الآبار من قطرة / سوى القوافي تستقي من ذبول صفحة ١٢٧قصيدة الخروج من كندة. الشاعرية التي تتقصى الحقائق هي التي تستأثر بما تبقى من هذا الكون ولمس دلالات توقظ ضمير الشاعر الذي هو ضمير الإنسانية ،الشاعر له إيقاظاته الخاصة"هي منفردة بصفة الجمع ،ومجتمعة بصفة التفرد" وهذا ما يجعل الشاعر ان يتخطى الكثير في تفسيراته الآنية والإستشرافية وهي صفة لازمة لكل الشعراء الذين ينتمون الى واقعهم ،والشاعر محفوظ داود سلمان احد هؤلاء الشعراء الذين يؤمنون بقدرة الانسان لابقدرية الغيبيات التي تتآكل امام الحقائق الدامغة وتتوارى / في الثلث الاول من رغباتي / متهما بالحلم بريئا الا من فوضاي / وبعض جنوني / اخلق اكوانا في الوهم / في منتصف اللذة / عبور الحلم الى الآخر / تعرية الاشياء ومن قشرتها اخرج / ارتاد الابعاد المجهولة / ابحث عن جزر / تولد في صدف البحر / وارتد الى الداخل ابصر مرآتي / تتكسر في منتصف اللذة / في غابة حزني / وانا ابحث عن ذاتي .قصيدة الرغبات صفحة ٩٩.

يطوق محفوظ داود اللغة من خصرها ويحاول ان يرقص معها بلا رتابة ،فهو يركب موجة بحراللغة العاتية المنحدرة الى الحداثة،ويهرب من الكلمات الهرمات اللواتي توشحن بالسواد نتيجة توالي الازمنة ،ثم يختار جملا تغرق بالمعنى ولا تهرب من نسق اللغة العذراء ،فهو يتكىء على اللغة والمعنى والايقاع ولا ينحو للمباشرة ويمسك جماح اللغة النزق ويمنحها البساطة والتكافوء بحيث لاتستدير على فراغ ولاتفرغ من معنى / بخيوط من الفجر كانت شباكي / تلم من الماء نزف الرؤى والضياء / الممزق ينثال عبر الثقوب شريدا / على ضفة الوجد منتظرا لمعان التوهج / تدمى المجاذيف في البحر تغمرني بالمحار ،صفحة ١١٩.

يعتمد الشاعر في بعض القصائد على الجملة الطويلة التي تستهوي الشاعر وتسحبه الى منطقة تبدو في بعض الجمل رخوة غير متماسكة ،لكنه سرعان مايدرك هذا الامر فيعود الى تألقه الشعري معتمدا على البناء اللغوي بالتشبيهات والاستعارة والتورية والكناية ،ولا يتوقف في محطة مبهمة في السرد الشعري لانه لايؤمن بالترميز او ما يسمى بالقناع (اليغورية) التي اشتغل عليها الكثير من الشعراء المجايلين لمحفوظ داود سلمان ،وهذا لايعني عجز الشاعر بالدخول الى هذه المنطقة المغرّة الصادمة والمتصادمة مابين اللغة والمعنى والصور ،ولكنه يصدم القارىء في تشابك الصور والمعنى / كان للشاعر بعض من سديم الكون / شيء من هزيم الرعد / نزف الريح / اكوام نجوم / كسر الاقمار في جبهته تترك وشما من غروب الرمل / جرحا من غيوم / وله موسم امطار / وصيف من اسى الوجد / شآبيب سهاد. صفحة ٨٤.

القارىء المتحسس للشعر يشعر اثناء القراءة ان هذا الشاعر ينطلق في فضاءات الشعر دون ان يلتفت الى الوراء،بمعنى انه لايخشى رأي ايا ً كان لانه مؤمنا ايمانا قاطعا بما يرى ويقول، وهذه ركيزة قوية وصادقة من انفعالات الكتابة بحيث لايمت الشاعر في الكتابة الا الى نفسه .